ولا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عليه
وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه
برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر
فاذا اقبلت على الصلاة نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني
حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت
حائط ابي قتادة وهو ابن عم لي واحب الناس الي فسلمت عليه
فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلم
تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فقال الله
ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت فتيممت الجدار حتى جئت
المدينة اذا بنبطي من انباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه
بيقول من يدل لي على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له
حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد
فقد بلغني ان صاحبك جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا
مضيعة فالحق بنا نواسيك فقلت حين قرأته وهذا ايضا من
البلاء فيمتم به التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون
ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان رسول الله يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت
لامرأتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله تعالى في هذا
الامر قال كعب فجاءت امرأة هلال الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت له ان هلالا شيخ ضائع ليس له خادم هل تكره
ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت والله انه ما به حركة
الى شيء والله لا زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا
فقال بعض اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امرأتك فقد اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه

فقلت

فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
يدريني ما يقول اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت
بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح
خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس
على الحال الذي ذكر الله تعالى في قوله حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون
اليه وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم بالهم والوحشة اي
بتأخير توبتهم فلا يسعهم سرور ولا انس وظنوا اي ايقنوا ان
مخففة لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم اي وفقهم للتوبة
ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم اذ سمعت صوت صارخ
اوفى على جبل سلع ينادي باعلا صوته يا كعب بن مالك ابشر
فخررت ساجدا وعرفت انه جاء فرج وآذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس بتوبة الله تعالى علينا حين صلى صلاة
الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون
ورجل ركض الي فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى الي الجبل
فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته
يبشرني نزعت له ثوبي وكسوتهما اياه ببشراه والله ما املك غيرهما
يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتو
بة
ويقولون لي لهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس
فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)